

المرح ونسيان الهموم عند المصريين القدماء

• أ.د. حسين ظاهر حمود، م. هيفي صبري جميل

• جامعة دهوك، إقليم كردستان العراق hivialduhoky333@gmail.com

تاريخ النشر : 2018/10/04

تاريخ القبول : 2018/06/12

تاريخ الارسال : 2018/03/13

الملخص : المصريون القدماء كانوا يجيئون المرح وإقامة مآدب الطعام والحفلات التي تصحبها الغناء والموسيقى والرقص ، كما انهم تفوقوا في مجال الرياضة ، فقد عرفت الرياضة عندهم منذ عصر الدولة القديمة (2686 - 2181 ق.م) فمن خلال ممارسة رياضة الصيد استطاعوا الحصول على طعامهم ، ومن خلال رياضة المصارعة استطاعوا الدفاع عن انفسهم ، اضافة الى ذلك انهم مارسوا انواع اخرى من الرياضات كالمبارزة والرماية والتحطيب ورفع الاثقال ، واستأنسوا بالطيور والحيوانات . الى ذلك انهم مارسوا الالعب الذهنية في العصر الحجري القديم (600000 - 10000 ق.م) منها لعبة الداما والسنت ولعبة الثعبان . ومما تجدر الاشارة اليه ان الاناث حظين بحظ وافر من الالعب مثل الذكور سواء الالعب الفردية مع الدمى والحيوانات أو العاب الاناث الجماعية بالكرات او الرقصات الاكروباكية الجماعية . ومن اللافت ان الاباء اهتموا بتوفير وسائل اللعب والترفيه التي ساهمت في تربية اطفالهم على تربيتهم ذهنيا وبدنيا ، ومن الامثلة على هذه الالعب التي اشترك فيها الانسان والحيوان ففي احداها يبدوا ان كلبا صغيرا يطارد رجلا مذعورا ودمى العرائس التي تحركها الخيوط ، والعب اخرى يمارسها الطفل مع اقرانه . ونظرا لاهتمامهم البالغ بالهزل والفكاهة فقد خصصوا لها للضحك والمرح وسمي بالاله بس ، والذي كان يصور على هيئة قزم منتفخ الوجنتين وله ذقن تشبه المروحة ، وكان يحظى عندهم بشعبية كبيرة .

الكلمات المفتاحية : تاريخ مصر القديم، مصر القديمة، العادات والتقاليد

Fun and forget about the worries of ancient Egyptians

Abstract : The ancient Egyptians loved having fun, the banquets, and parties accompanied by singing, dancing and music. They also excelled in the field of sports. They knew sport since the ancient state era (2686-2181 B.C). Through hunting, they managed to get their food. Through wrestling, they managed to defend themselves. In addition, they practiced other kinds of sports such as fencing, shooting, and weightlifting. They also kept pets like birds and animals. They had also played mental games since the ancient stone era (600,000-10000 BC) including the checkers, and the snake game.

As a matter of fact, females, like males, also got a good chance to enjoy and play games either individually with dolls and animals or in groups with balls and group acrobatic dances.

It was clear that the parents were interested in providing means of play and entertainment for their children, which helps to raise them physically and mentally. These games included the participation of both humans and animals, in a game, a small dog appears to be chasing a frightening man, and in another, bride dolls driven with strings, and other games practiced by the child with his peers.

Because of their keen interest in humor and fun, they allocated a god called "Bes" for laughter and fun. Moreover, this god was portrayed as a puffy two-faced dwarf with a chin resembling the fan, and he had got great popularity.

Key words: Ancient Egypt, ancient Egypt, customs and traditions

المقدمة :

تعتبر عادة المرح ونسيان الهموم عند المصريين القدماء من العادات المهمة ، اذ لم تكن حياتهم كلها نكدا او مركزة على الاهتمام بالحياة الثانية (مابعد الموت) وبناء البيوت الابدية كما يعتقد البعض ، ولكنهم ايضا تمتعوا بحياتهم الدنيوية بما فيها من مرح ولهو واقامة المآدب والولائم كل حسب امكانياته ، التي كان يصحبها الغناء والرقص والموسيقى. اضافة الى اهتمامهم بالرياضات التي تحتاج الى مجهود بدني والرياضات التي تتطلب مهارة ذهنية .

ولغرض فهم الموضوع فقد اعتمدنا خطة منهجية علمية تتكون من ستة محاور، للتعرف من خلالها على اهم الوسائل التي مارسها المصري القديم للاستمتاع بحياته ، فقد تناول المحور الاول عادات الضيافة واقامة الحفلات والمآدب، والمحور الثاني تطرق الى الصيد ، اما المحور الثالث فقد تناول اهم الرياضات التي مارسها ، والمحور الرابع يعرض ألعاب الفكر والخط ، والمحور الخامس يظهر اهتمامه بالموسيقى والغناء والرقص ، والمحور الاخير وهو المحور السادس فقد تناول المرح والفكاهة .

وسائل التسلية والترفيه:

لم تكن حياة المصريين كلها كدا وتعبا او جادة طوال الوقت، بل عرف المصري القديم كيف يستمتع باوقاته وكثيرا ما كان يلجأ الى المرح واللهو ، وانهم ادركوا ان للحياة وقت محدد فلا بد من الاستمتاع به وقضاءه بين الجد واللعب، لكي يستمتع في مقبرته بعد وفاته ، لكن بعد شيخوخة طويلة ، وان الحياة تستحق ان يعيشها الانسان بالرغم من كل شيء⁽¹⁾ ، فألفوا اناشيد لذلك منها :

اقضي يوم احتفال جميل ايها النبيل

انس الالم وفكري في السعادة

الى ان ياتي اليوم حينما تصل

الى البلد المحب للصمت⁽²⁾ .

كما حرص على تصوير المشاهد التي تعبر عن استمتاعه بأوقات الفراغ والتسلية في كثير من المناظر، ولم يكن هذا الأمر قاصراً على الملوك ، بل كان جميع افراد طبقات الشعب يستمتعون بأوقاتهم كل حسب مكانته وامكانياته وما يسمح له الوقت بذلك⁽³⁾. فقد كان لعامة الشعب رياضاتها الشعبية، التي كانوا يمارسونها لقضاء اوقات فراغهم، وهذا ما رسم على جدران المعابد والمدافن الملكية فضلاً عن مدافن العامة⁽⁴⁾.

وبهذا الخصوص نقرا في مؤلف مكتوب من عصر المملكة القديمة ما يأتي: " استخدم ثروتك للمرح و لا تحرم نفسك شيئاً "⁽⁵⁾ ، كما ورد على ورقة بردي من العصر الانتقالي الاول جاء فيه " امرح واطرد من رأسك فكرة انك ستصبح يوماً ما روحاً براقاً " وهذه العبارة " ابتهج طالما أنك هنا ، لن تأخذ اي شيء رائع معك الى ذلك العالم ولا يوجد طريق للعودة من هناك "⁽⁶⁾.

الى ذلك ورد في قصيدة شعرية من عصر المملكة الوسطى (2132-1786 ق.م) "على الرغم من نير الاستبداد الديني الجائر وضغط مختلف أنواع الواجبات والحرمان من الحقوق ، فقد عد المصريون القدماء الترفيه عن النفس هو جزء مهم في حياة الانسان "⁽⁷⁾. كذلك نصح الحكماء في مصر القديمة بضرورة التمتع بأوقات الفراغ لما في ذلك من راحة للنفس والعقل والجسم ، اذ قال الحكيم بتاح حوتب:⁽⁸⁾ " ... كن سعيداً طالما انت تعيش ولا تضع الوقت الموقوف للسعادة ... ولا تشغل نفسك بالنهار في العمل اكثر مما هو لازم لاحتياجك الشخصي ... " ثم ينصح الثري بإنفاق ما يملكه " ... وعندما تنعم بالثروة عليك ان تمتع نفسك ، فلا فائدة من الثراء عندما يهمل ، ومن الواجب ان يحصل الانسان على نصيبه الوافر من الراحة ... "⁽⁹⁾.

وكان من السهل على الغني أن يجد وقتاً للراحة ، اما الفقير فحالته تختلف ، فهو يعمل طوال النهار ، فاذا حل المساء حل معه التعب ، وعلى ذلك فتمتعة الفقير محصورة في تناول الطعام وقضاء الوقت مع أفراد أسرته ونومه وتعبه⁽¹⁰⁾.

وتعددت وسائل التسلية أيضا عند المصريين القدماء ولاسيما في أيام الاحتفالات والولائم فضلا عن الألعاب وصيد الحيوانات والألعاب الرياضية والموسيقى والرقص وغيرها:

المحور الأول : عادات الضيافة والولائم والافراح

كان الأغنياء في مصر القديمة يختارون بعض الفرص التي تهئ لهم إقامة المآدب والولائم ومجالس السحر والحفلات الخاصة سواء في مناسبة أو من غير مناسبة يدعى إليها عددا كبيرا من الأقارب، والأصدقاء والجيران لقضاء أوقات سعيدة ، وكانوا يتجاذبون أطراف الحديث، ويجتمعون لتناول الطعام ويشربون النبيذ والجعة ، ويستمتعون بسماع الموسيقى والغناء ومشاهدة الرقص⁽¹¹⁾ ، وقد وجدت مناظر كثيرة على جدران المقابر والمعابد ، تمثل مآدب الولائم والحفلات التي كان يقيمها المصريون آنذاك⁽¹²⁾ .

وكانت النساء يحضرن تلك الحفلات مع الرجال ، حيث كانت تسبقها نشاط كبير في المخازن والمطابخ وفي كافة أرجاء المنزل ويذبح ثورا طبقا للطرق المألوفة⁽¹³⁾ ، وتوضع الفاكهة على شكل هرمي في الأطباق والسلال ، ويبرد الماء في الأزيات ، كما يتم تنظيف أرجاء المنزل كافة لإظهاره انيقا ولامعا ، كذلك كانت تنظف ممرات حديقة المنزل وتنتشل منها الأوراق المتساقطة من الأشجار ، ويستدعى المغنون والراقصون من الجنسين⁽¹⁴⁾ .

وكان من التقاليد المتبعة قبل إقامة الولائم تقديم القرابين وصلوات الشكر ، فقد ذكر المؤرخ يوسف اليهودي " انه عندما استقبله الملك بطليموس الثاني (285-246 ق.م) ، ابعده المنادين المقدسين والذين كانوا يتلون الصلوات ويقومون بذبح الضحايا ، واستدعى الكاهن ، وطلب منه ان يتلو صلاة الشكر، فوقف بينهم ودعا في صلاته للملك ورعيته بالهناء والسعادة⁽¹⁵⁾ .

وكان من التقاليد المتبعة آنذاك ، ان المدعوين الى الوليمة يحضرون الى منزل صاحب الدعوة في عربات مزينة يحف بها الخدم ، اما اذا كان المعوون لحضور الوليمة من المقربين له ، وكانوا جاءوا مشيا على الاقدام ، وكان يتم استقبالهم من قبل الخدم في

حديقة المنزل ، ويقدمون لهم الشراب والفاكهة التي توضع في اواني مرصوصة امام باب المنزل ، ثم يرشدونهم الى مكان الوليمة⁽¹⁶⁾ ، واذا كان من المتوقع حضور شخصيات مرموقة بين المدعوين ، كان يقف صاحب المنزل على مقربة من المدخل ، لاستقبالهم وهكذا كان يفعل رجال الدين ايضا عندما كان يأتي الملك الى المعبد⁽¹⁷⁾ .

الى ذلك كان من العادات المهمة عند المصريين القدماء تبادل التحية وعبارات الترحيب بينهم، فقد ورد ما يؤشر الى أهمية ذلك في نص بردية من عهد الرعامسة : " فلتحل نعمة آمون في قلبك ، ولتمنحك شيخوخة سعيدة ، وتقضي كل ايام حياتك في سعادة وسرور ، وان تصل الى اعلى مراتب الشرف والتمجيد ، ولتكن شفئك طاهرتين واعضاء جسمك قوية ، وعينك حادثي البصر . انك لمكسو بالكتان ، تركب عربتك... وتصل الى قصر ك الجميل المحصن ... وليس فيك ما ترمي به من شيء تذل امام مجمع الالهة التسعة وتخرج منه منتصرا"⁽¹⁸⁾ .

ومن بين التعابير ومصطلحات التحية المتداولة بينهم نذكر منها التعبيرات الآتية " مرحبا مرحبا " ، او " خبز وجعة " لتحل بركة الالهة على القادمين "⁽¹⁹⁾ و حياة وصحة وقوة بحق آمون رع سونتير ، اطلب الى برا حراختي وست ونفتيس والى جميع الالهة والالهات في البلاد الطيبة ان تمنحك الصحة والحياة وان اتمكن من ان اراك في عنفوان العافية وان اضحك بين ذراعي "⁽²⁰⁾ وبعدها يتوجه المدعوون الى اماكنهم ، فيجلس اصحاب المنزل على مقاعد ذات ظهور عالية زينت بزخارف وحليت بالذهب ، الفضة والاحجار الكريمة ، كما كانت تخصص بعض المقاعد الفاخرة لكبار المدعوين ، اما الباقون فكانوا يجلسون على مقاعد على شكل حرف X ، او على مقاعد ذات قوائم رأسية ، اما الطبقات المتواضعة فكانت تجلس على الحصر في بساطة تامة⁽²¹⁾ .

وكانت النساء يحضرن موائد تلك الولائم ، ويفضلن الجلوس على وسائل من الجلد⁽²²⁾ ومع ان الحياة الاجتماعية للمرأة كانت متحررة ، الا ان الغرباء من الرجال لم يختلطوا بالنساء في تلك الحفلات بحرية، فقد ظهر الازواج في المشاهد الفنية جالسين

بجوار زوجاتهم ، في حين كان يجلس غير المتزوجين من الرجال والنساء في صفوف مستقلة خاصة بكل جنس⁽²³⁾. وقد ورد عن نصيحة الحكيم بتاح حتب ، بعدم اطالة المدعوين يطيل المدعوون من الشباب ومن الرجال المتقدمين في السن ، النظر الى ناحية السيدات ما دامت الدعوة موجهة من صديق ، ولم تكن هذه القاعدة مطردة دائما ، وكان يسمح للرجال الاختلاط بالنساء من الاقرباء في حالات معينة دون تفرقة⁽²⁴⁾.

هذا وكانت العادة ان يتم خدمة المدعوين من قبل الخدم حيث كانوا يقومون بملء اواني الماء لغسل الايدي ويتم كذلك مساعدتهم بكل عناية، واذا اتخذ الضيوف اماكنهم ، وكان من المعتاد ان تطوف الخادومات على الضيوف ويتم تقديم الزهور لهم ، ومنها زهرة اللوتس التي كان الضيوف يمكسون بها كل منهم بيده ، فضلا عن حرق البخور والروائح العطرية عليهم ، وتقديم انواع الطعام واللحوم المشوية ، ثم يتم تقديم الحلوى والشراب لهم⁽²⁵⁾ وكان يرافق هذه المراسيم حفلة يعزف فيها العديد من الآلات الموسيقية، وكانت الراقصات يؤدين فنون الرقص ، ترحيبا بالضيوف وابتهاجهم عند الاكل وبعده لخلق جو من المرح والسرور⁽²⁶⁾.

وعند الانتهاء من تناول الطعام كان يتم تقديم الحلوى من جديد في جو من البهجة والسرور ، وتستمر الاغاني الموسيقي والرقص ، وفي نهاية الوليمة كان يقدم المضيف الى كل ضيوفه ، نموذجا لمومياء من الخشب في تابوت طوله ذراع او اكثر قليلا⁽²⁷⁾ ، ويقول " انظر هذا ثم اشرب وابتهج واستمتع بالحياة لانك ان مت ستصبح مثله تماما"⁽²⁸⁾ ، اي انه كان يقصد بذلك حث الضيوف على التمتع بمباهج الحياة قبل ان يصبحوا كهذه المومياء ، وربما كان هذا العمل يمثل ناحية من نواحي التفكير المنظم الذي اتصف به حياة المصريين منذ القدم⁽²⁹⁾ ، كما يتبين من هذه الاغنية التي كانت تغنى في احتفالاتهم :

" ضع نصب عينيك التمتع بالموسيقى والغناء

اطرح جانبا الأسى والالام

ولا تذكر الا المرح والسرور

حين يحين وقت الرحي الى المكان (القبر)

الذي يخيم عليه الصمت " (30).

لقد كان المصريون القدماء يقضون عن طريق هذه الحفلات والولائم اوقاتا ممتعة بين افراد العائلة ووسط الاصدقاء والمعارف، مما يدل على رقي العلاقات الاجتماعية وطبيعة العادات بين افراد المجتمع آنذاك ، وعلى ولعهم بالفنون الرفيعة من موسيقى وغناء ورقص (31) (ينظر الشكل رقم 1).

كذلك كانت هناك ولائم جنازية تقام في المدافن والمقابر، يقيمها بعض المقربين من المتوفي وزوجته تكريما له ، وما زال بعض الأسر تزور مقابر أمواتها احياءاً لذكراهم ، وتقضي بعض الوقت في غرف خاصة ملحقة بها (32).

المحور الثاني : الصيد

كان المصريون القدماء يطلقون كلمة (شحمح ايب) على الصيد الذي كان من التقاليد المصرية المهمة ، وكان يمارسها الامراء والنبلاء بما فيهم الملك نفسه ، وكان المصريون يتنزهون في فروع النيل وفي المستنقعات والبرك ، حيث تعيش انواع مختلفة من الطيور والحيوانات البرية ، وغالبا ما كانوا يركبون قوارب خفيفة مصنوعة من سيقان البردي، كما تعكس النقوش والصور ذات العلاقة ، فقد كان افراد الاسرة غالبا ما يجتمعون على متن هذه القوارب ، وهم يلهون ويحملون الطيور التي اصطادها رب الاسرة (33).

الى ذلك مارس المصريون القدماء أنواعا من الصيد بطرق متعددة ، سواء بالقنص او المطاردة ، الا انه ومع ذلك كان الصيد البري يعتبر رياضة لعلية القوم اكثر منه وسيلة لكسب القوت ، اما عامة الناس فكانوا يقومون بالصيد لإعالة اسرهم رغم مشقتها والجهود التي كانوا يبذلونها في عمليات الصيد والحصول على الطرائد (34).

وكان المصريون القدماء ينتهزون الفرص لصيد الطيور ومن أهمها الاوز والبط والكركي والعصافير، مع ذلك فقد حرم صيد بعض الطيور المقدسة كالصقر رمز المعبود دحور وطائر ابو منجل رمز اله تحوت (اله الحكمة والكتابة)⁽³⁵⁾ ينظر الشكل رقم (2). كما مارس المصريون القدماء صيد الأسماك بطرق ووسائل مختلفة ، الا ان صيد السمك لم يقتصر كونه وسيلة للتسلية والترفيه فقط ، بل كان تعتبر مهنة للصيادين المحترفين يرتزقون من ورائه ، خصوصا وان السمك كان يعتبر الطعام الرئيسي للطبقات الفقيرة لرخص ثمنه مقارنة مع الحبوب⁽³⁶⁾ ينظر الشكل رقم (3).

كذلك كان الصيد البري رياضة محببة للفراعنة والنبلاء بوجه خاص ، لاسيما وان الصحراء المصرية في ذلك الوقت كانت تأوي اعدادا كبيرة من الحيوانات البرية مثل الثيران الوحشية والكباش والماعز والخنازير البرية والغزلان والضباع والاسود وغيرها. وترك لنا الملوك المصريون العديد من الصور والنقوش التي توضح مهاراتهم في أعمال الصيد ، فقد صور الفرعون ساحورع (2409 - 2377 ق.م) احد فراعنة الاسرة الخامسة (2498-2345 ق.م) على جدران معبد الجنازي وهو يصطاد الحيوانات البرية ، ويظهر فيها مرافقيه يوجهون الحيوانات الى اماكن وجهات محددة ، لتسهل على الملك اصطياد اكبر عدد منها⁽³⁷⁾.

ومن الحيوانات البرية التي كانت تصطاد في الصحراء خلال عصر الدولة القديمة الاسد حيث كان يستأنس به حين يصطاد حيا وكان يوضع في قفص كبير ذات قضبان ليتم التفرج عليه ، فقد عثر على رسوم له في الطريق الجنازي للملك اونس (2341 - 2311 ق.م) ، واصبح صيده في عصر الاسرة الثامنة عشرة (1567-1320 ق.م) من مفاخر الملوك⁽³⁸⁾.

في حين استغل بعض الفراعنة بعض الوقت أثناء حملاتهم الحربية لتسلية انفسهم بالصيد في اوقات فراغهم ، فلما كان الفرعون تحوتمس الثالث (1504-1450 ق.م) في حملته اتجاه مشارف منطقة "ني" في شمال سوريا شغل نفسه بصيد الفيلة⁽³⁹⁾.

الى ذلك اشتهر غالبية فراعنة المملكة الحديثة (1567-1085 ق.م) بولعهم وحبهم للصيد ، واكثرهم تحتتمس الرابع (1425 - 1417 ق.م) وكذلك الفرعون توت غنخ امون (1361-1352 ق.م) ، كما كان الفرعون امنحتب الثالث (1405-1367 ق.م) هو الآخر صيادا ماهرا ، ولقبه المؤرخون المحدثون ب(الرائع) ، وكان يفتخر بصيد الاسود انه نقش على الحجر العبارة التالية: "... بيان الاسود التي رجع جلالته وقد صاها بنفسه من السنة الاولى الى العاشرة 102 من الاسود"(40).

كما يلاحظ الفرعون سيتي الاول (1309-1291 ق.م) في بعض النقوش وهو يصطاد السباع راجلا لا يصحبه سوى كلبه ، مستخدما في ذلك رمحه ، وعلى الرغم مما تظهره هذه النقوش من مبالغة في اظهار قوة الملوك وجرأتهم ، فانها تدل على ولع المصريين وملوكهم بصيد الحيوانات ومطاردتها(41).

المحور الثالث : الرياضة

من التقاليد المهمة التي مارسها المصريون القدماء الألعاب الرياضية التي تقوي الجسم وتساعد على أداء الاعمال ، يشير الى ذلك مشاهد النقوش العديدة التي تركوها على جدران المعابد والمقابر ، كما عرفوا اهمية اشعة الشمس للجسم لذا كانوا يعرضون اجسامهم العارية لهذه الاشعة اثناء اداء الرياضة لاعتقادهم ان اشعة الجسم تخرج الميكروبات الخبيثة التي تلتصق بمسام الجلد ، ومن تلك الرياضات نذكر منها حمل الاثقال والمبارزة بالعصا والتحطيب واللعب بالكرة والسباقات المتنوعة(42).

وكانت ممارسة بعض انواع الرياضات بسيطة ، تستهدف الرشاقة وتنمية البدن ، كانت تمارس لأغراض اللهو والمتعة ، وتمارين اخرى اتصفت بنصيب من البراعة والنضج(43) ، ومنها المصارعة ، حيث كانت من الرياضات المحببة عند المصريين القدماء ، واتقن ممارستها الفراعنة منذ القدم ، ويحتمل انها كانت شائعة بين المحترفين والجند(44) ينظر الشكل(4).

وكانت رياضة المصارعة شائعة حتى القرن الحادي عشر قبل الميلاد ، ولقد صورت مباراة المصارعة فوق جدران مقبرة بتاح حوتب التي شيّدت في زمن الاسرة الخامسة ، إذ يلاحظ على مشهد ابن بتاح يصارع شابا ممسكا خصمه من اجزاء من جسمه وهذا ما يعرف الآن بالمصارعة الحرة⁽⁴⁵⁾ .

وتبدأ هذه الرياضة بان يشد كل لاعب على يد منافسه بيسراه و يجذب عنقه بيمناه ، وما زال هذا التقليد ساريا حتى اليوم ، وكان يشترط للفوز ان يجبر المغلوب على لمس الارض بثلاث نقط ، مثل اليدين والرقبة ، ولم تخل المباريات من عبارات التهديد والتهكم⁽⁴⁶⁾ .

وبهذا الخصوص تم العثور على مشهد يمثل عرضا مسرحيا ، يعود للقرن العشرين قبل الميلاد ، اشترك فيه خمسة اولاد ، يلبسون زيا موحدًا ، واتخذ احدهم وضعا كلاسيكيا بسيطا ، اعتمد على ساق واحدة ودفع ساقه الاخرى الى الخلف ، باسطا يده اليمنى في شدة الى الامام ، وارسل يده اليسرى في شدة الى الخلف ، في حين اشترك الثاني والثالث في اداء لعبة واحدة فانحنى احدهما في زاوية شبه قائمة ، ووقف زميله منتصبا على ظهره ، باسطا ذراعيه الى الجانبين ، وكأنه مسرور بالنصر، والرابع ينحني في نصف دائرة ، اما الخامس فيظهر واقفا يرفع ذراعيه الى الاعلى ، وكأنه الحكم او التهيؤ لوضع خاص⁽⁴⁷⁾ .

كذلك يشاهد على لوحة صغيرة مكتشفة في مقبرة بتاح حوتب ، صورة ستة اوضاع للمصارعة مع ممارسة ألعاب خفيفة اخرى ، يؤديها غلمان عراة يزيد عددهم عن ستة ، ويشاركونهم في اللعب ابن الوزير ، نستنتج من هذه الرسوم ان رياضة المصارعة كانت تقام ببساطة و سماحة ، ولم يكن يستتبعها الاندفاع والاسراف في الخشونة ، ومع هذا فانها لم تخلو من عبارات يتبادلها الخصوم لالقاء الرهبة في نفوس بعضهم البعض ، من هذه العبارات ممثلا : " احذر ... ساعصر قدميك ، وارميك على جنبك "⁽⁴⁸⁾ .

ومن عصر المملكة الوسطى، يظهر على نقش فريقين من المتصارعين ذوي مرونة وخبرة، وهم يقومون بالعابهم، فيقدم احدهم ساقه لخصمه ثم يرفعه في الهواء ، ويقذف به

بمهارة الى الأرض ، لكنه يقف ثانية منتصبا بسرعة البرق فيبدأ الصراع من جديد وهكذا .. (49)

يمكن القول ان المصارعة في مصر القديمة ، ظلت محببة وشائعة بين الاشخاص التي تسمح لهم ظروفهم بممارستها ، ومارسها الصبية الصغار للمتعة ، والشباب مارسها هواة محترفين ، في حين مارسها الجند باعتبارها رياضة وتدريباً عسكرياً في آن واحد ، وكل ذلك بجدية ودون عنف ، ووفق قواعد واصول معينة (50) .

وكانت رياضة التحطيب رياضة شعبية ، وما زالت تمارس لحد الان في قرى الصعيد ، وصورت ممارسة هذه الرياضة امام مقبرة تحتمس الثالث على نقوش عمود العمارة الحجري ، وكانت مباراة التحطيب تمارس بين اللاعبين وهم على المراكب الملكية في الاحتفالات (51) .

وجرت العادة آنذاك ان تقام بعض الطقوس قبل القيام بممارسة مباريات المصارعة والتحطيب وبداية النزال ، فكان اللاعبان يحيان الجمهور ويسلم كل خصم على خصمه بطرف العصا (52) .

المبارزة بالنبوت ، لا تزال هذه المباراة منتشرة بين المصريين الى الآن وكثيرا ما كانت المشاحنات والمنازعات يفصل فيها في تلك العصور بالرجوع الى هذه المباراة ، ووردت مشاهد كثيرة على الاثار يظهر في مقابر المملكة القديمة تشاهد فيها السفن الصغيرة المصنوعة من سيقان البردي وبعض الملاحين يدفعون القوارب الى بعضها ، ليتمكن الآخرون من المباراة ، وبعد التغلب على الخصم يقذف بالمغلوب في الماء (53) .

وكان المصريون القدماء يبارزون بالعصى وغالبا ما كانت العصى قصيرة ، يغطى طرفها بالقماش لكيلا تؤذي أو تؤلم اليد عند المباراة ، وهم يمسكون بها باليد اليمنى ، بينما اليد اليسرى تمسك الترس الذي يحمي المتبارز ، كما كانوا يلضون جباههم وأذانهم وذقونهم بالقماش لفا جيدا بحيث لا يتركون الا الاعين والانف والضم عارية ، وكان المتبارزون يبدأون الحفلة وينهونها برفع الايدي تحية للملك ثم كانوا ينحنون امام الامراء (54) .

ومما له علاقة بالعادات الرياضية الشائعة ممارسة سباقات الجري التي لا تحتاج الى تدريب او مهارة عالية ، بل تحتاج الى التركيز في كيفية ان وصول المتسابقين الى الهدف ، وقد حرص الملوك المصريون عل ممارستها منذ الصغر ، ليكسبوا قوة بدنية ، فكان الفرعون رمسيس الثاني (1304-1237 ق.م) وزملاؤه ، يمارسون تمارين رياضية متواصلة لتنشيط الجسد ، حتى يقطعوا في الجري مسافات طويلة⁽⁵⁵⁾ .

كما وجد نصب تذكاري لعمود الجري وهو في بداية الطريق من منف للفيوم ، وهذا العمود كان نقطة البداية لسباق الجري والعدو ، وقد شيده الملك حوريس⁽⁵⁶⁾ ، كما اقيم ما يشابه ذلك على حدود الصحراء غربي القصر الملكي لتمرين الجيش في عهد الملك طاهرقا (664-689 ق.م) ، وكان الامر الملكي ان يقوم أفراد الجيش بالعدو لمسافات طويلة يوميا ، وكان الملك يشاهد هذه التمارين من حين لآخر ، وكان حرسه يشاركون في ممارستها ، وكان الفائزون في مسابقات الجري يتم ضمهم لحرسه الخاص ، فمصر هي اول من نظمت مسابقات الجري وتقديم الجوائز للفائزين ليتنافسوا في هذه الرياضة المثيرة ، التي كانت تمارس تمارينها يوميا⁽⁵⁷⁾ .

وكان من ضمن الطقوس الاساسية التي كان يمارسها الملك اثناء احتفاله بعيد سد ، طقس الجري الذي يعد جزءا هاما جدا في الاحتفال ، حيث كان الملك يطلق سراح ثور قوي بينما يجري شاب وراءه ويرمي بانشودة على قرنيه ، للسيطرة عليه وامساكه واذا ما نجح يلف الحبل الاخر حول قدمي الثور الخلفيتين ليسقطه ، وبذلك ينجح في تجديد مدة حكمه⁽⁵⁸⁾ ، ومن اقدم مناظر الجري ، منظر للملك (دن)⁽⁵⁹⁾ على لوحته وهو يجري في اثناء احتفاله بحب سد .

كما تبرز رياضة الجري للأفراد ايضا الذين تميزوا بنشاط وحرية ، على مناظر مقابر من المملكة الوسطى⁽⁶⁰⁾ .

المحور الرابع : ألعاب الحظ والفكر

ومن تقاليد الألعاب المهمة التي مارسها المصريون قديما بعض الألعاب التي تحتاج الى الفكر والحظ ، وبين سائر طبقاتهم ، اي انها لم تقتصر على طبقة معينة ، فقد لعبها الملوك وعلية القوم وهم جالسون على المقاعد والكراسي ، فقد مارسها أفراد الطبقة الفقيرة وهي تفتش على الارض ، فقد مورس هذه الألعاب منذ عصور مبكرة في تاريخ مصر القديم⁽⁶¹⁾ ، فقد عثر في تنقيبات حلوان على لعبة كاملة ، رقعتها مصنوعة من الطين ، اما القطع التي عثرت عليها فكانت مؤلفة من 14 قطعة من الالباستر ، سبع منها مخروطية الشكل ، وقد عثر بجانبها على 60 حبة من مختلف الاحجار والالوان والاشكال ، ولكن لم تعرف كيف كانت تلعب ، ومهما يكن فان ذلك اشارة الى ان الانسان المصري القديم فكر في الألعاب الذهنية منذ اقدم العصور⁽⁶²⁾ .

وان بعض هذه الألعاب كانت تلعب من قبل الأزواج والاصدقاء ، لأغراض التسلية ، كما كان المتخاصمون احيانا يمارسونها سويا هذه الألعاب لحل بعض ما قد يكون بينهم من خلافات⁽⁶³⁾ .

ومن ألعاب الحظ والفكر ، لعبة الضامة (الداما) حيث كانوا يلعبونها على رقاع مقسمة الى ثلاثين او ثلاثة وثلاثين مربعا ، بمشاركة لاعبين يجلسان في مواجهة بعضهما ، يحركان قطع اللعب وفقا لقواعد خاصة ، ربما استخدموا الزهر في اللعب . وكانت قطع اللعب التي يحركها كل لاعب يختلف عن قطع اللاعب الآخر في الحجم او الشكل أو اللون⁽⁶⁴⁾ .

ولكن اللعبة المفضلة لدى المصريين القدماء ، كانت تشبه لعبة الشطرنج ، يرجح انها كانت تمارس منذ بداية معرفة الكتابة ، وإن أكثر العلامات الصوتية استخداما في الكتابة المصرية ، كانت علامة التي تمثل في الاصل رقعة اللعبة وعليها عدد من احجار اللعب⁽⁶⁵⁾ . وان اقدم رقعة لعب معروفة لنا ، صنعت من الطين ، وتنقسم الى ثلاثة صفوف بكل صف اربعة مربعات ، ولها احجار لعب مخروطية الشكل ، منها اثنان حجمها نحو

ضعف الباقي ، كما وجدت لعب برقع منقسمة الى ثلاثة صفوف بكل صف عشرة مربعات ، وعلى الاغلب كانت تمارس هذه اللعبة داخل الاسرة ، فكان الرجل يمارسها مع زوجته واقارانه، وهي في الاصل لعبة بابلية وليست مصرية ، ظهرت على مقابر (الاسرة الثانية عشرة (1786-1991 ق.م) ، وكانت من بين الهدايا التي ارسلها الملك الميتاني توشراتا (1365-1335 ق.م) الى صهره الفرعون المصري أمنحتب الثالث بمناسبة زواجه من ابنته⁽⁶⁶⁾ ينظر الشكل (5).

ومارس المصريون القدماء ايضا لعبة اخرى تدعى لعبة الثعبان او محن ، كانت رقعتها مستديرة رسم عليها شكل افعى ملتفة حول نفسها ، او نقش بالحفر ورأسه في الوسط ولكنها مقطعة في بعض الاماكن ، وتلعب بثلاث تماثيل صغيرة لاسود وثلاث تماثيل على شكل لبوات ، توضع على جسم الافعى ، ويكرات بيضاء وحمراء ، مصنوعة من الحجر ، يبدو ان الفائز هو الذي كان يستطيع اخراج تماثيله من ذلك التيه الممثل في شكل جسم الافعى⁽⁶⁷⁾ ينظر الشكل رقم (6) .

كما انتشرت بينهم لعبة السنت ، وهي قريبة الشبه بلعبة الطاولة ، ووجد صور هذه اللعبة في الرسومات التوضيحية لكتاب الموتى⁽⁶⁸⁾ .

وقد عثر في قبر في المحاسنة (تقع في محافظة اسيوط غرب النيل) ، على منضدة ألعاب صغيرة الحجم وقطع هرمية الشكل ، كانت تستخدم في اللعب بتحريكها على المنضدة في مربعات منقسمة على سطحها⁽⁶⁹⁾ .

المحور الخامس : الموسيقى والغناء

لقد عرف المصريون القدماء بحبهم للموسيقى والغناء واستمتعهم بها منذ عصور التاريخ المصري القديم ، كما احتلت مكانة رفيعة في قلوبهم⁽⁷⁰⁾ . وهناك من الادلة والشواهد المنقوشة التي تدل على استخدام المصريين قديما للموسيقى في ممارسة الطقوس والشعائر الدينية ، كما استخدموها في التربية النفسية والتعليمية واستوى في ذلك العامة والخاصة⁽⁷¹⁾ .

امتازت الموسيقى المصرية القديمة بهدوئها ورتابتها في عهد الدولة القديمة ، ثم مالت الى العنف والضجيج خلا عصر المملكة الحديثة ، حين استخدم الجنك ذو العشرين وترا والمزمار المزدوج والدفوف القوية⁽⁷²⁾ .

وقد استخدم المصريون آلات موسيقية متنوعة ، ويمكن تقسيمها الى ثلاثة مجموعات رئيسية ، وهي الآلات الوترية ، وأهمها الجنك والقيثارة والكنارة ، والآلات النفخ وأهمها المزمار بشكليه المنفرد والمزدوج والأبواق ، والآلات الايقاع ، وأهمها الصناجات والصلاصل والمصفقات المعدنية والخشبية والدفوف وغيرها، وكثيرا ما كان يصاحبها التصفيق بالأيدي ، بعض أنواع الموسيقى وخاصة اذا ارتبطت بالغناء والرقص⁽⁷³⁾ .

وكان الموسيقى و الغناء متلازمين للانسان المصري في أكثر مناسباته ، فقد ولع المصريون واعتادوا تناول الطعام على نغمات الموسيقى، كما انتشرت عادة احضار فرقة موسيقية كاملة لتعزف للضيوف وتساهم في الرقص والغناء اثناء الحفلات والولائم ، كما كان في القصور الملكية فرق موسيقية خاصة ، واستخدمت الموسيقى في المعابد عند اداء الطقوس الدينية ، وكذلك في الجنازات والاعياد والحفلات العامة وكذلك في المعارك الحربية⁽⁷⁴⁾ .

وقد لازم الغناء الموسيقى في كثير من الاحيان ، وكان المصري القديم يغني في البيت وفي الطريق واثناء العمل ، وفي كل مكان ، وقد دونت اغاني كثيرة على البردي ، او نقشت بجانب الصور ، وكان منها ما يتصل بالحب والغرام ، ومنها غناء شعبي يتصل بالعمل ، كما كانت هناك أغاني خاصة بالحرث والحصاد والدرس وعصر النبيذ ، كما كانت هناك أناشيد تنشد في المعابد او اثناء الطقوس الجنائزية او في مناسبات الاعياد وفي مواكب النصر⁽⁷⁵⁾ .

عرفت من بين النصوص اسم المنشدة الدينية (شميعة نت نثر)، التي كانت تنشد التراتيل عند اداء الوظائف الدينية في المعابد القديمة ، فقد كانت معابد الالهة وخاصة الاله امون و اوزيريس والهة ايزيس تزخر بعدد كبير من هؤلاء المنشدات اللواتي ينتمين الى

الطبقات العليا والدنيا. ولعبت هذه المغنيات دورا مهما في الطقوس ، فقد كانت مهمتهن هز الصلاصل وترتيل الاناشيد والصلوات في الاعياد والاحتفالات⁽⁷⁶⁾.

اما الرقص ، فكان يحتل مكانة بارزة في العادات الاجتماعية للمصريين القدماء ، لأنهم لم يقبلوا عليه رغبة في اللهو او التسلية او الترفيه عن النفس فحسب ، بل كان تعبيرا طبيعيا عن التغذية والفرح والانتعاش، واتخذوا منه سبيلا لعبادة الاله وامتنانهم له⁽⁷⁷⁾.

الى ذلك كانت مهنة الرقص ، من اهم المهن التي مارستها المرأة المصرية ، اذ كان الرقص دائما موجودا في اوقات الفرح والحزن ، فهناك الرقص الجنائزي ، الذي يقوم به الراقصات امام مائدة القرابين⁽⁷⁸⁾ ، او في الطريق الى المقبرة ، وعند الدفن كانت الراقصات يتحركن ويتموجن بحركات غريبة وسريعة وخاصة عند وصول الجثة الى المقبرة ومواراتها ، وكان هناك رقص لتسلية روح المتوفي⁽⁷⁹⁾. ينظر الشكل رقم (7) .

كذلك كان هناك الرقص الدنيوي ، وكان يجري في مناسبات عدة ، فعندما يعود رب البيت من رحلة قام بها ، او يعود بعد ان يكون الملك قد اجازه بحلى الذهب ، كانت النساء يرقصن لاستقباله وهن يقرعن الطبول وفي ايديهن اغصان الشجر، كما كان الشعب رجالا ونساء يرقصن عند وصول كميات الضرائب والغنائم الى مصر من البلاد الأجنبية⁽⁸⁰⁾.

المحور السادس : المرح والفكاهة :

اشتهر المصريون القدماء بحب المرح ، فكان من عاداتهم المحبة والميسورة اجادة الفكاهة ، كما كانت ظاهرة المزاح واضحة في المناظر والنقوش التي تركوها على جدران قبورهم ، وجاءت النكت المسلية خفيفة في معظم الاحيان و الابتسامات الخفيفة أكثر مما سادت الضحكات الصاخبة⁽⁸¹⁾ ، وابتدع المصري الهلها يرمز الى المرح و السرور والضحك ، وهو الاله (بس)⁽⁸²⁾ الذي كان يصور على هيئة قزم له سيقان مقوسة ووجه مربع وتحيط برأسه لبدة اسد ، وفي بعض الاحيان يوضع فوق رأسه تاج من الريش . وكان معظم

المصريين من النبلاء وعلية القوم وعامة الناس، يحتفظون بتمثال صغير للإله بس في أهم ركن بالبيت، يمكن رؤيته بوضوح أثناء الدخول إلى المنزل أو الخروج منه. كما كانوا يستعينون بالإله بس، لينفذ في المولود الجديد روح المرح وخفة الظل وحب الغناء والموسيقى⁽⁸³⁾.

كذلك تم العثور على عشرات الرسوم التهامية الساخرة التي تعبر في مضمونها العام عن الفكاهة وربما السخرية، فنرى الملوك يقومون بخدمة الملكات، والقطط تخدم الفئران، أو نرى الثعلب يحرس قطيعا من الازو، فالفنان في هذه الاعمال كان يريد ان يعبر بمضمون ادبي عن التناقض الكامن حول (القوة عندما تصبح في خدمة الضعيف)⁽⁸⁴⁾.

كما يلاحظ في النقوش التي عثر عليها على جدران قبور النبلاء، ان الفكاهة لم تقلل من شان صاحب القبر و اسرته، فإنهم كانوا يرسمون دائما في اوضاع محترمة وتخلوا ان الحياة مستمرة بعد الموت مليئة بالنشاطات، ومن بينها التسلية، ففي احد النقوش يشاهد احد النبلاء يخطو متمهلا وهو يصحب قزما صغيرا يثير مظهره الضحك، وفي مشهد اخر نجد فيه قردا يمسك برجل احد الخدم ليضايقه⁽⁸⁵⁾.

ومن الامثلة على الرسوم الهزلية، رسم ملكة لبلاد بونت (الصومال الحالية) على جدران معبد الملكة حتشبسوت (1503-1482 ق.م) بالدير البحري بالاقصر، صورت مفرطة البدانة مترهلة الجسم، راقبة حمارا يتبعها عدد من العبيد يحملون الهدايا وهي تقدم فروض الولاء والطاعة لملكة مصر، وعند مقارنة بدنهما بالمصريات يتضح الفرق الشاسع بين امرأة افريقية ومصرية⁽⁸⁶⁾، وكتب فوق النقش "الحمار الذي يحمل زوجته"⁽⁸⁷⁾.

المحور السابع : ألعاب الاطفال

كان للاطفال في مصر القديمة العابهم التي كان لها اثرها في تنمية مداركهم وتدريبهم على العمل الجاد⁽⁸⁸⁾، وكانت هذه الالعب تبعث البهجة والسرور في نفوس الالباء، فقد بينت رسوم الجدران صورا لعدد من الاطفال وهم يمرحون ويلعبون على جوانب الترع،

والقنوت القريبة من قراهم ، وكانوا يحملون ما عملوا من اللعب الى بيوتهم للتسلية بها⁽⁸⁹⁾.

وكان للأطفال الصغار في سن الرابعة ، لعب خاصة يلهون بها نذكر منها الدوارة ، وكرات مصنوعة من القماش او الجلد المحشو ، وكرات مصنوعة من الخشب واخرى من الجوارب القديمة المحشوة⁽⁹⁰⁾.

ومن امتع لعب الاطفال في مصر القديمة ، هي اللعب المتحركة ، فقد وجدت واحدة منها صنعت من العاج في قبر فتاة تدعى حابي ، وهي ترجع الى عصر المملكة الوسطى، وتمثل دمي اقزام راقصة يعتلى افرادها خشبة مسرح صغير ، يقودهم رئيس يضبط الايقاع لهم بالتصفيق ، ويتخذ كل من اللاعبين وضعاً ينم عن دوره ، فيفغر احدهم فاه كانه يغني ، ويخرج الثاني لسانه كانه يتفكه ، وينثني الثالث بجسمه مظهرًا براعته ، وكانت دمي الاقزام متصلة بخيوط متينة يحركها الصبية بكل مهارة⁽⁹¹⁾. ينظر الشكل رقم (8) .

ومن ضمن العاب التسلية لعب تمثل دمي لحيوانات مصنوعة من الخشب والعاج يمكن تحريكها بخيط يتصل بها⁽⁹²⁾ ، ومنها دمية خشبية إذا شده بواسطة ذراعيه انحنى مثل الخباز ، فضلاً عن دمية شبيهة بتمساح اذا ضغط على ظهره فتح فاه⁽⁹³⁾ ، كما وجدت دمي بهيئة لبوة او قطة ، كما صنع هواة اللعب دمي متحركة تجمع بين انسان وحيوان مثل الكلب ، كان بإمكان الطفل ان يحركها كانه يلاحق فريسته⁽⁹⁴⁾.

الى ذلك عرفت بلاد مصر القديمة فنوناً منها: صناعة دمي العرائس ، وكان الطفل يلهو بدمية عروسته ويتلطف معها ويرفع اليها الرجاء او يعاقبها ، ويقوم بتهيئة عروسته للنوم ، وهذا التمثيل الذي يقوم به الطفل مع عروسته . وقد تم العثور على دمي للعرائس تعود الى عصور تاريخية متعاقبة⁽⁹⁵⁾.

كذلك تم الكشف عن البعض من الصور تمثل القلائد المزينة برسوم تخطيطية التي تربط بخصل من الشعر الطبيعي وشعور مستعارة او حبات الطين المسلوكة في خيوط

على هيئة الخزر ، وميزوها باذرع تتصل باجسامها بوصلات خشبية صغيرة ، لكي يستطيع الطفل ان يحركها⁽⁹⁶⁾ .

كما تم العثور على دمية طريفة ، وهي تمثل قردة اجلست ابنتها امامها لتمشط لها شعرها تقليدا للام البشرية مع بناتها⁽⁹⁷⁾ .

وكان الطفل اذا كبر واجتاز مرحلة اللعب الانفرادي ، دخل في مرحلة اللعب الجماعي ، الذي يشترك فيه مع رفاق له من نفس العمر ، وتساعده على تربية بدنه وعقله ، وكان للاولاد العابهم الخاصة بهم ، كما كان للبنات العابهن الخاصة بهن ايضا ، وكانت الفتيات تفضلن الالعب الهادئة البعيدة عن العنف والتي تكسب اجسامهن الخفة والرشاقة⁽⁹⁸⁾ .

وكانت هناك لعبة تتلخص في ركوع شخص وقعود اخرين بالقرب منه قابضين بأيديهما على عدد من زهر الطاولة وعلى الراكع تخمين العدد الموجود في يد خصمه ، ويتحتم عليه المكوث في هذه الهيئة الى ان يعرف الحقيقة⁽⁹⁹⁾ .

تم العثور في مقابر المملكتين القديمة والوسطى على صور تمثل العابا مختلفة يمارسها الاولاد والبنات منفصلين غالبا ، ومنها صورة لطفل واقف على رأسه وذراعه معقودتان على صدره ، كما وجدت في المقابر صورا للعبة النجوم ، اطلق عليها المصريون القدماء (نصب تعريشة العنب) ، وفيها يقف ولدان متجاوران في الوسط مع فرد الذراعين ، بينما يمسك بالاذرع غلامان اخران او اربعة في وضع مائل مفرد ويدور الجميع على اعقابهم باسرع ما يمكن⁽¹⁰⁰⁾ .

وحينما يكون الأطفال كثر ينقسمون الى فريقين ، كان كل لاعب ان يحوط بذراعيه خصر اللاعب الذي يتقدمه ، واللاعبان الاولان في مقدمة الفريقين يقفان متواجهين وقدم كل منهما امام قدم خصمه ويشن ذراعيه فوق صدره ويحاول كل منهما ايقاع الآخر ، ويشجع كل فريق لاعبه الذي في المقدمة قائلين له: "ذراعك قوي منه بكثير فلا تتخاذل ، ويرد الباكون فريقنا اقوى انتصر عليه أيها الرفيق"⁽¹⁰¹⁾ .

ومن الألعاب الأخرى التي عرفوها لعبة المرافق (بلاي فير) ، إلا أنهم لعبوها وقوفا لا جلوسا كما تلعب اليوم ، ففي اللعبة الحديثة يجلس اللاعبان المتنافسان متواجهين وبينهما منضدة يركز كل منهما كوعه عليها رافعا ذراعه ، وفي وضع رأسي وملاصق لذراع منافسه ثم تتشابك أيديهما ، وكل منهما يحاول استخدام قوته في لوي ذراع منافسه حتى تقع على المنضدة ، دون الاستعانة بالذراع الأخرى. لكن المصريين القدماء لعبوها واقفين ، حيث كان يقوم كل من المتنافسين بعقد يديه خلف عنقه في مواجهة صاحبه ، ثم يتصارعان باستخدام المرافق حتى يفقد أحدهما توازنه⁽¹⁰²⁾ .

أما الفتيات فكان يفضلن الألعاب التي تحتاج إلى مهارة ، ومنها لعبة رمي الكرات في الهواء بسرعة ولقفها تباعا ، وكانت تتركب صغار الفتيات على ظهور الكبيرات ويتقاذفن الكرات⁽¹⁰³⁾ . وكانت الكرات تصنع من الجلد المخيط رأسيا ، وكانت تحشى بالدقيق أو التبن وقطر الواحدة منها حوالي عشر سنتيمترات ، كما كانت هناك كرات أصغر حجما⁽¹⁰⁴⁾ .

ولعبت الفتيات بالكرة بأساليب شتى ، ومنها أن تعلي فيها فتاتان ظهري زميلتين لها ، وتتقاذف الراكبتان كرتين في حركات سريعة متلاحقة ، وإذا فشلت أحدها في تلقي الكرة ، تنزل عن ظهر صاحبتها لتعتليها هي⁽¹⁰⁵⁾ . وكانت هناك طريقة أخرى تتلخص في أن سيدة تقذف بكرة إلى الأعلى مع الاثبات ببعض الحركات إلى الامام أو الخلف⁽¹⁰⁶⁾ .

وفي لعبة أخرى ، كانت الفتيات يربطن بكرة في نهاية صفائهن ويمددن أذرعهن ، أو بالإمساك بمرآة أو بإحدى العصا المنقوشة ، وكن يدرن حول أنفسهن ويقفزن ويتمايلن وقرانهن تلتقن حولهن على هيئة دائرة يغنين ويصفقن بالأيدي⁽¹⁰⁷⁾ .

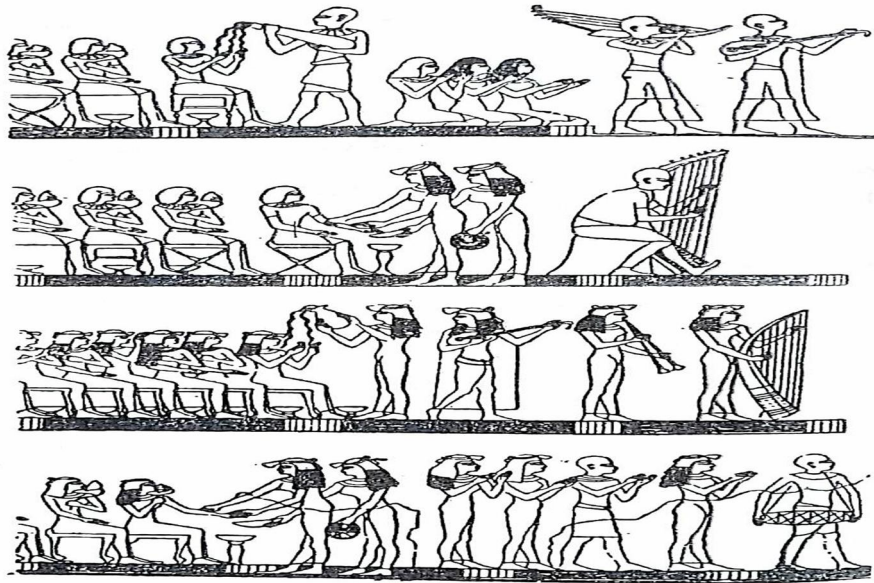
وهناك لوحات حركية جريئة ، كانت تؤديها الفتيات ، فقد تقلب الواحدة منها زميلتها راسا على عقب ، وقد ترسل الواحدة ساقها على كتفها⁽¹⁰⁸⁾ ، أو تنثني بجسمها حتى تكون دائرة على الأرض ، وتلمس الأرض باطراف أصابع اليدين والقدمين⁽¹⁰⁹⁾ .

الى ذلك شاركت الفتيات في المناسبات الدينية ، بالحركات الايقاعية تشمل الميل والقفز والشقلبة والدوران على الايدي والارجل ، لذلك كانت الفتيات المشاركات يتدربن على العديد من تمارين الليونة⁽¹¹⁰⁾ .

اما العاب الشباب من الذكور والاناث، فقصد تنوعت هي الاخرى، مثل العاب الاكروبات، وهي عبارة عن حركات بهلوانية راقصة باساليب متنوعة ، ومنها فتاة تقوم بثني جذعها الى الخلف حتى تكون دائرة بجسمها ، مرتكزة براحة يديها على الارض وتسمى الان لعبة القبة. ولعبة اخرى ، يقف فيها ثلاثة اولاد جنباً الى جنب ، ويصعد رابعهم لينتقل على اكتافهم معتمداً على يديه وقدميه ، وهي ما يشبه اليوم بتمارين الجمباز⁽¹¹¹⁾ .

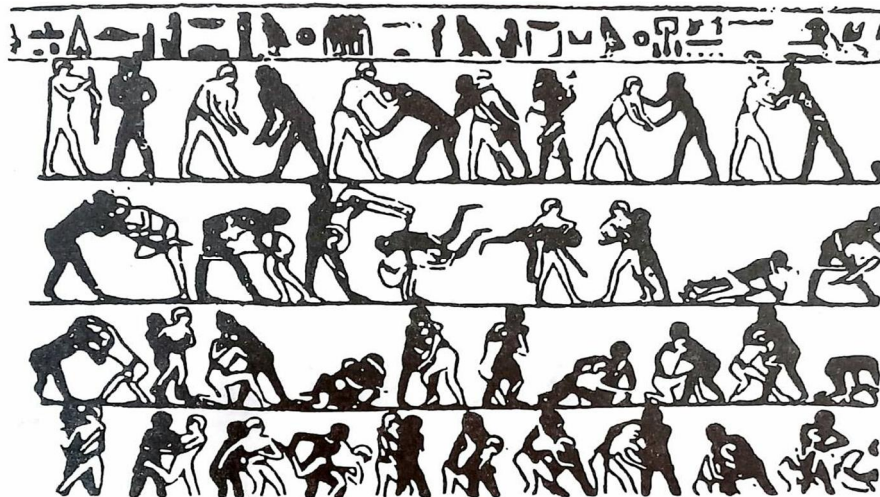
ووجدت في مقبرة انتف اكر من عصر الاسرة الثانية عشرة، مناظر للالعاب البهلوانية، حيث مثلت اثنتين من الفتيات واقفتين تصفقان لاثنتين من الصبية وهما نائمتان وتثنيان قدميهما الى الخلف على هيئة نصف دائرة . وكثيرا ما كانتا تلعبان الكرة مع بعضهما البعض⁽¹¹²⁾ .

ومن اجمل الالعاب التي يشترك فيها الجنسان ، لعبة الالتفاف وتتلخص في ان يقف شابان احدهما بجانب الآخر ، يمدان احد الذراعين الى الامام والاخرى الى الوراء ، ثم تضع شابتان ايديهما في ايدي الشابين وتلقيان بجسميهما الى الوراء بشكل مستقيم ، بشرطان تتقابل فيه الارجل ببعضهما ويمنعان انفسهما من الانزلاق ، فاذا ما تم التوازن بدأت حركة الالتفاف الدائري تدريجيا ، ثم تزداد سرعة ، بينما يحافظ الشابان على التوازن ويراقبان الالتفاف ويبدلان ارجلهما بالتناوب مع السيدتين ، واساس اللعبة الاستمرار في الف عند نقطة تقابل ارجل السيدتين⁽¹¹³⁾ .



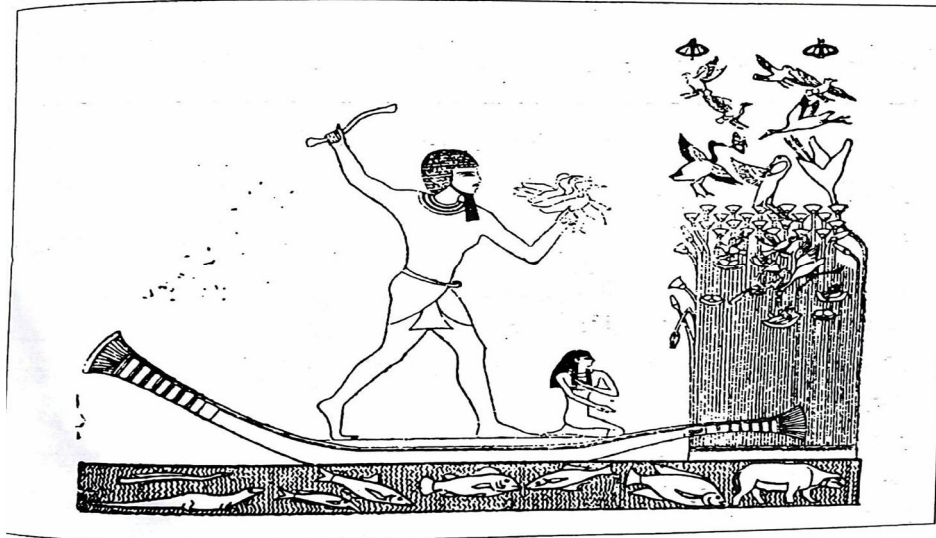
شكل رقم (1) عزف الفرق على الموسيقى في الولائم

نقلا عن كمال ، تاريخ الفن ، ص(215)



شكل رقم (2) فريق من المتصارعين

نقلا عن عصفور، المصدر السابق، ص (24)



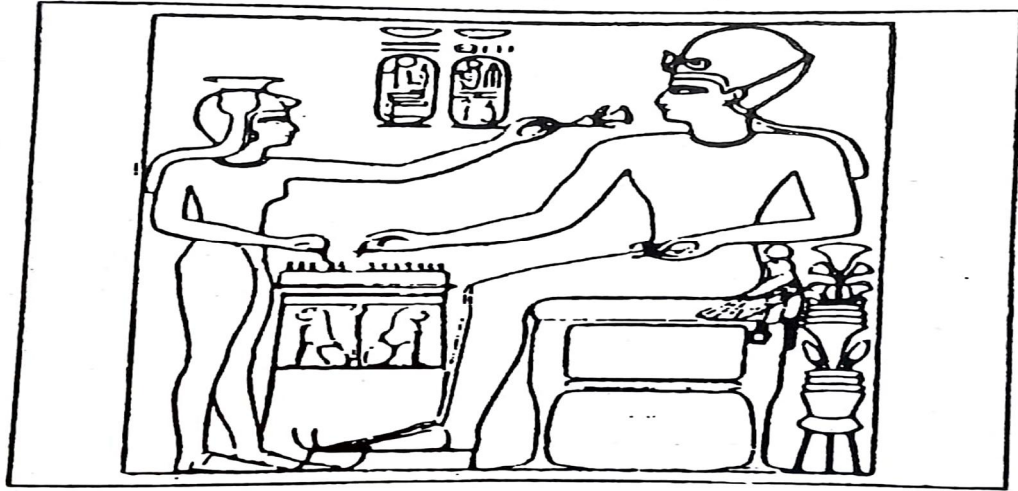
شكل رقم (3) صيد الطيور بعضا الرماية

نقلا عن سليم، المصدر السابق، ص (68)



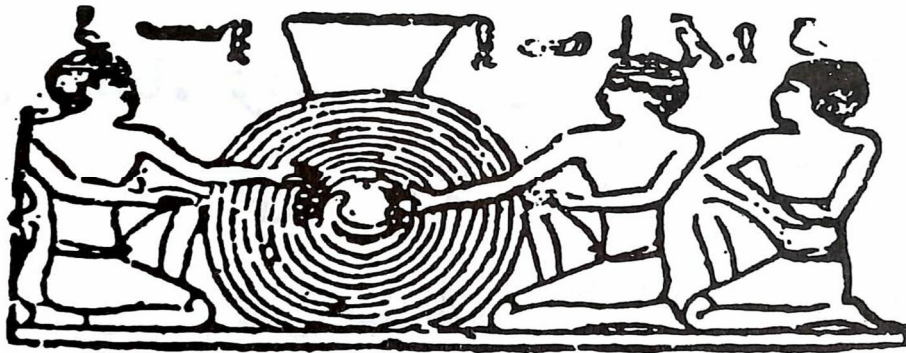
شكل رقم (4) صياد يقوم بصيد السمك بالشص

نقلا عن سليم، المصدر السابق، ص (69)



شكل رقم (5) الملك رمسيس الثالث يلعب برقعة اللعب

نقلا عن , سليم , المصدر السابق ص (78)



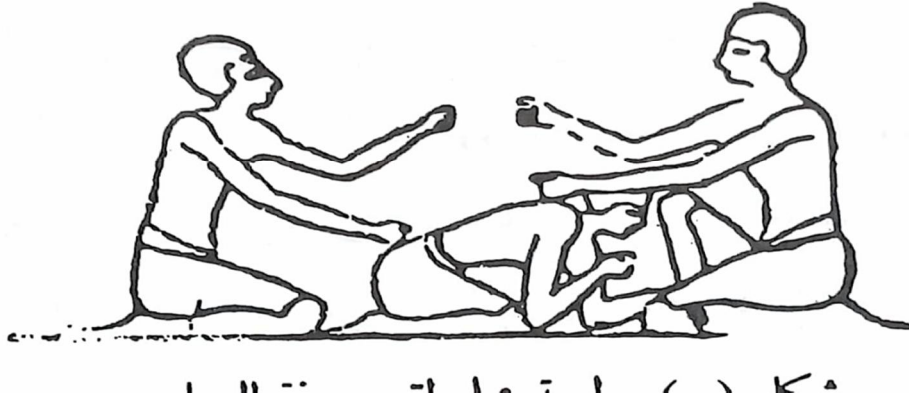
شكل رقم (6) لعبة الثعبان

نقلا عن عصفور, المصدر السابق, ص (26)



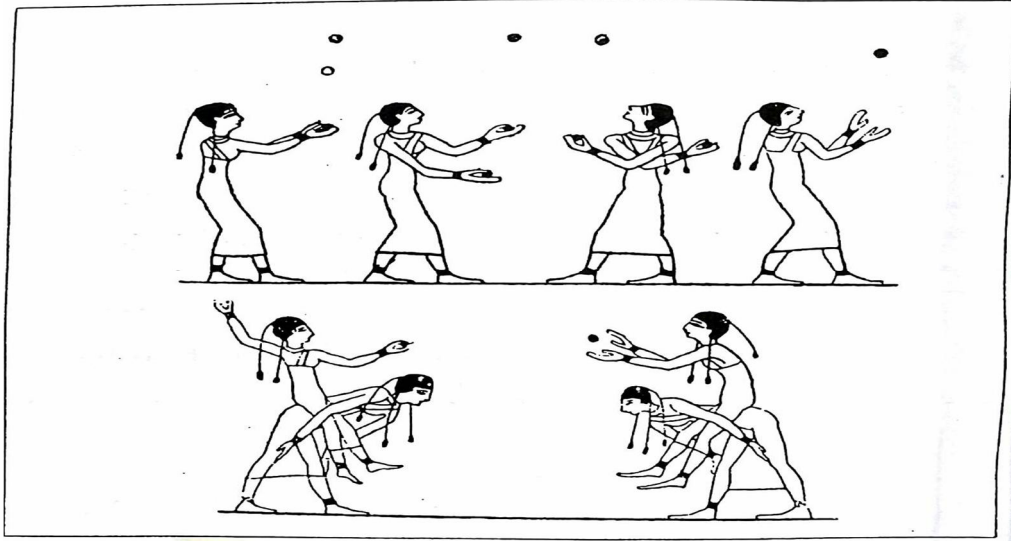
شكل رقم (7) راقصات يمثلن لوحة حية

نقلا عن عصفور, المصدر السابق, ص (25)



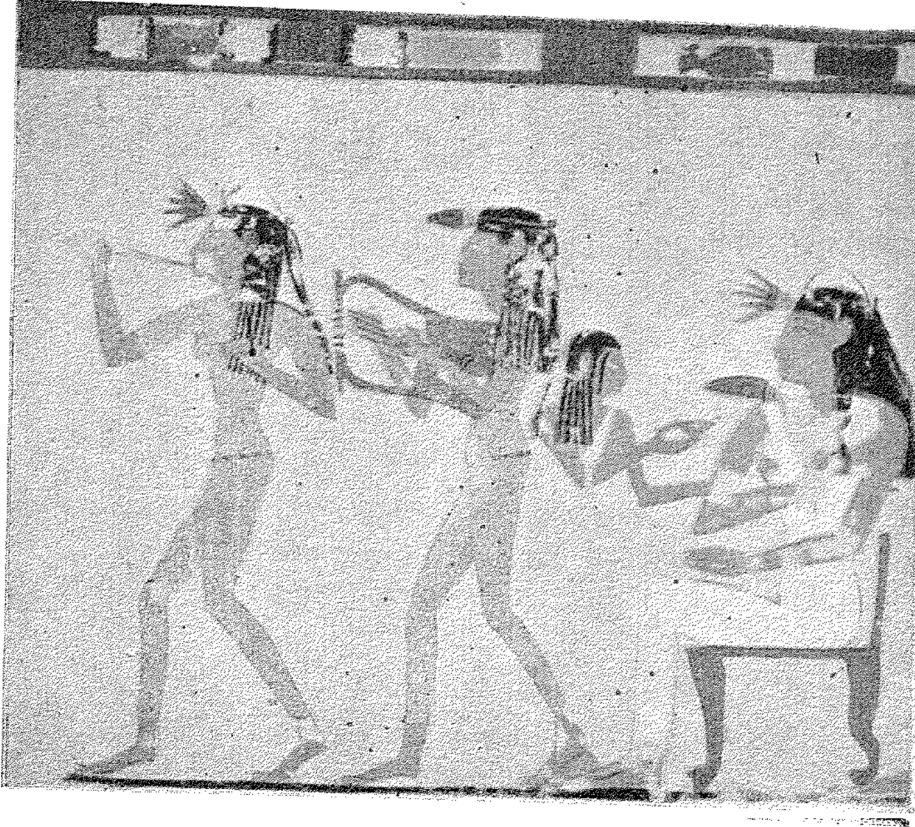
شكل رقم (8) لعبة محاولة معرفة الضارب

نقلا عن عصفور، المصدر السابق، ص (26)



شكل رقم (9) فتيات يلعبن بالكرات

نقلا عن سليم، المصدر السابق، ص (77)



موسيقى في احدى اللوالم

نقلا عن : نينام. ديفز ، فن التصوير المصري القديم ، ص 62.

الاحالات والهوامش :

- 1 - فرانسوا دونان وكريستيان زفي كوش ، الالهة والناس في مصر من 3000 قبل الميلاد الى 395 ميلاديا ، ت : زكية طبوزادة ، (القاهرة ، 1997) ، ص 186 ؛ جمال الدين مختار ، وسائل التسلية والترفيه لدى المصريين القدماء موسوعة تاريخ الحضارة المصرية العصر الفرعوني (د . م . د . ت) ، مج 1 ، ص 153 ؛ مروه عبد الرزاق محمد ، التسلية و اوقات الفراغ عند المصري القديم ، مجلة الحضارة المصرية ، عد 14 ، ص 10 .
- 2 - دونان وكوش ، المصدر السابق ، ص 186 .
- 3 - مختار ، المصدر السابق ، ص 153 ؛ محمد ، المصدر السابق ، ص 10 .
- 4 - احمد محمد عوف ، عبقرية الحضارة المصرية القديمة ، (الجيزة ، 1999) ، ص 128 .
- 5 - محمد طراف وبسام درويش ، اسرار الاهرامات ، (حلب ، د . ت) ، ص 175 .
- 6 - المصدر نفسه ، ص 175 .
- 7 - المصدر نفسه ، ص 175 .

- 8 - بتاح حوتب : كان وزيراً للملك اسيحي الاسرة الخامسة (2450 ق.م) ، كتب في اواخر ايام حياته تعاليمه وخلاصة تجاربه الى ابنه التي أصبحت اساساً لقواعد السلوك واصول التربية ، و تناقلته الاجيال حتى العصر اليوناني والروماني . للمزيد ينظر : محمد بيومي مهران ، الحضارة المصرية القديمة الاداب والعلوم ، (الازارطة ، 1989) ، ج 1 ، ص 233.
- 9 - محمد علي سعد الله ، دراسات في تاريخ مصر والشرق الادنى القديم في تاريخ مصر القديمة ، (الازارطة ، 2001) ، ص 89.
- 10 - حسن كمال ، الطب المصري القديم ، (القاهرة ، 1998) ، ج 3 ، ص 320.
- 11 - مختار ، المصدر السابق ، ص 154 ؛ محمد فياض وسمير اديب ، الجمال والتجميل في مصر القديمة ، (القاهرة ، 2000) ، ص 83.
- 12 - بيير مونتييه ، الحياة اليومية في مصر ، ت : عزيز مرقس منصور ، (الاسكندرية ، 2002) ، ص 123.
- 13 - مختار ، المصدر السابق ، ص 154 .
- 14 - مونتييه ، المصدر السابق ، ص 124 .
- 15 - سر و.م فلندرز بترى ، الحياة الاجتماعية في مصر القديمة ، ت : حسن محمد جوهر و عبد المنعم عبد الحلیم ، ص 201 .
- 16 - المصدر نفسه ، ص 201 - 202 .
- 17 - مونتييه ، المصدر السابق ، ص 124 .
- 18 - المصدر نفسه ، ص 125 .
- 19 - المصدر نفسه ، ص 125 - 126 .
- 20 - المصدر نفسه ، ص 125 - 126 .
- 21 - المصدر نفسه ، ص 125 - 126 .
- 22 - المصدر نفسه ، ص 126 .
- 23 - فياض واديب ، المصدر السابق ، 82 ؛ نقلاً عن Allam m Everyday Life in Ancient Egypt , p 24,53, 118 -
- 24 - مونتييه ، المصدر السابق ، ص 126 .
- 25 - بترى ، المصدر السابق ، ص 203 ؛ آلن شورتر ، الحياة اليومية في مصر القديمة ، ت : نجيب ميخائيل ابراهيم ، (القاهرة ، 1997) ، ص 50 .
- 26 - محرم كمال ، تاريخ الفن المصري القديم ، (القاهرة ، 1991) ، ص 217 .
- 27 - بترى ، المصدر السابق ، ص 203 ؛ مونتييه ، المصدر السابق ، ص 132 .
- 28 - المصدر نفسه ، ص 132 .
- 29 - المصدر نفسه ، ص 132 .
- 30 - المصدر نفسه ، ص 203 - 204 .
- 31 - مختار ، المصدر السابق ، ص 155 .
- 32 - بترى ، المصدر السابق ، ص 206 .
- 33 - احمد امين سليم ، دراسات في تاريخ وحضارة الشرق الادنى القديم مصر والعراق دراسة حضارية (بيروت ، 2002) ، ص 67 .
- 34 - مختار ، المصدر السابق ، ص 159 - 160 ؛ هشام الجبالي ، الحياة الاجتماعية في مصر القديمة ، (المنيا ، 2010) ، ص 114 .
- 35 - مختار ، المصدر السابق ، ص 162 .
- 36 - سليم ، المصدر السابق ، ص 70 .
- 37 - مختار ، المصدر السابق ، ص 160 .
- 38 - سليم حسن ، مصر القديمة في مدينة مصر وثقافتها في الدولة القديمة والعهد الاهناسي ، (القاهرة ، 1992) ، ج 2 ، ص 107 .
- 39 - شورتر ، المصدر السابق ، ص 41 - 42 .
- 40 - المصدر نفسه ، ص 42 .

- 41 - محمد الخطيب ، مصر ايام الفراغنة ، (دمشق ، 2007) ، ص 160 ؛ رمضان عبده على ، حضارة مصر القديمة منذ اقدم العصور حتى نهاية عصور الاسرات الوطنية ، (القاهرة ، 2004) ، ج 1 ، ص 536.
- 42 - فياض واديب ، المصدر السابق ، ص 87.
- 43 - عبد العزيز صالح ، التربية البدنية ، موسوعة تاريخ الحضارة المصرية العصر الفرعوني ، (د. م. ، د. ت.) ، مج 1 ، ص 173.
- 44 - زاهي حواس ، الألعاب والتسلية والترفيه عند المصري القديم ، (د. م. ، 2007) ، ص 10.
- 45 - عوف ، المصدر السابق ، ص 131.
- 46 - حواس ، المصدر السابق ، 10 ؛ كمال ، الطب ... ، ج 3 ، ص 341.
- 47 - صالح ، المصدر السابق ، ص 174.
- 48 - المصدر نفسه ، ص 175 - 177.
- 49 - المصدر نفسه ، ص 177.
- 50 - المصدر نفسه ، ص 177 ؛ كمال ، الطب ... ، ج 3 ، ص 341.
- 51 - عوف ، المصدر السابق ، ص 131 - 132 .
- 52 - المصدر نفسه ، ص 131 - 132 .
- 53 - كمال ، الطب ... ، ج 3 ، ص 339.
- 54 - المصدر نفسه ، ص 341 ؛ كمال ، تاريخ الفن ... ، ص 208.
- 55 - حواس ، المصدر السابق ، ص 5.
- 56 - جعلت اسطورة اوزيريس من حوريس ابنا ل اوزيريس حاكم مصر كلها ، ثم جعلوه احد اهم الالهة ، عبد الحميد زايد ، مصر الخالدة ، مقدمة في تاريخ مصر الفرعونية منذ اقدم العصور حتى عام 332 ق. م. ، (د. م. ، 2002) ، ج 1 ، ص 283 .
- 57 - عوف ، المصدر السابق ، ص 128 - 131 .
- 58 - حواس ، المصدر السابق ، ص 6.
- 59 - دن (اديمو) : احد ملوك الاسرة الاولى حكم حوالي 20 سنة ، وقد اهتم باقامة الاحتفالات الدينية ، اذ تسجل احداث عهده ظهور ملك الوجه القبلي ثم ظهور الوجه البحري في عيد السد . للمزيد ينظر : سعد الله ، المصدر السابق ، ص 74.
- 60 - حواس ، المصدر السابق ، ص 6.
- 61 - مختار ، المصدر السابق ، ص 164 ؛ موتيه ، المصدر السابق ، 134.
- 62 - حواس ، المصدر السابق ، ص 17.
- 63 - موتيه ، المصدر السابق ، ص 135.
- 64 - مختار ، المصدر السابق ، مج 1 ، ص 134 . نقلا عن : Saleh – Sourouzian , Official Catalogue : The Egyptian Museum , (Cairo . no 189
- 65 - سليم ، المصدر السابق ، ص 78 ؛ John ken rick, Ancient Egypt Under The Pharhos , (New York . 1852) . p 205
- 66 - حواس ، المصدر السابق ، ص 17.
- 67 - موتيه ، المصدر السابق ، 134 ؛ محمد ابو المحاسن عصفور ، معالم حضارات الشرق الادنى القديم ، (بيروت ، 1987) ، ص 26 ؛ على ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 532.
- 68 - دومينيك فالبييل ، الناس والحياة في مصر القديمة ، ن : ماهر جويجاتي ، (القاهرة ، 2001) ، ص 148 ؛ الجبالي ، المصدر السابق ، ص 115.
- 69 - ابراهيم يوسف الشتلة ، جذور الحضارة المصرية ، (الجيزة ، د. ت.) ، ص 52.

- 70 - مختار ، المصدر السابق ، مج 1 ، ص 156 ؛ Theostracot , The Journal of The Egyptian Study Society , Summer 2002 , 7ol 13 , p 15
- 71 - مختار السويفي ، ام الحضارات ملامح عامة لاول حضارة صنعها الانسان ، (القاهرة ، 1999) ، ص 217 .
- 72 - مختار ، المصدر السابق ، مج 1 ، ص 156 .
- 73 - برهان الدين دلو ، حضارة مصر والعراق التاريخ الاقتصادي - الاجتماعي الثقافي والسياسي ، (بيروت ، 2014) ، ص 192 ؛ كاشا شيا كوفسكا ، الحياة اليومية في مصر القديمة اللاهون نموذجاً ، ت : مصطفى قاسم ، (القاهرة ، 2013) ، ص 250 - 251 .
- 74 - مختار ، المصدر السابق ، ص 156 ؛ سليم ، المصدر السابق ، ص 80 ، الجبالي ، المصدر السابق ، ص 116 .
- 75 - مختار ، المصدر السابق ، ص 157 .
- 76 - عبد الحليم نورالدين ، دور المرأة في المجتمع المصري القديم ، (القاهرة ، 1995) ، ص 90 - 91 .
- 77 - مختار ، المصدر السابق ، ص 157 ؛ Janice M. Cumming , Temple Dance In Ancient Egypt , (New York 200) , p 17
- 78 - نورالدين ، المصدر السابق ، ص 57 .
- 79 - كمال ، تاريخ الفن ... ، ص 217 .
- 80 - المصدر نفسه ، ص 217 .
- 81 - فياض واديب ، المصدر السابق ، ص 72 .
- 82 - اله بس : وهو واحد اشهر الالهة الشعبية الحامية في مصر القديمة ، صنعت له تماثيل و تماثيل و أدوات الزينة والاثاث لغرض الحماية و ابعاد الخطر والارواح الشريرة . للتفصيل ينظر : عزة فاروق سيد ، اله بس و دوره في الديانة المصرية ، (القاهرة ، 2005) .
- 83 - مختار السويفي ، دراسات في التاريخ والاثار مصر القديمة ، (القاهرة ، 1997) ، ص 146 - 147 .
- 84 - السويفي ، دراسات في التاريخ ... ، ص 152 ؛
- 85 - فياض واديب ، المصدر السابق ، ص 72 .
- 86 - المصدر نفسه ، ص 72 ؛ محمود عبد الحميد احمد ، تاريخ و حضارة مصر الفرعونية ، (د . م . د . ت) ، ص 140 .
- 87 - فياض واديب ، المصدر السابق ، ص 73 .
- 88 - سليم ، المصدر السابق ، ص 56 ؛ عريان لبيب حنا ، الشخصية المصرية في مصر القديمة ، (القاهرة ، 2003) ، ص 85 .
- 89 - مختار ، المصدر السابق ، ص 163 ؛ بترى ، المصدر السابق ، ص 227 .
- 90 - المصدر نفسه ، ص 227 - 228 ؛ Wendy Christensen , Empire Of Ancient Egypt , (New York . 2005) , p 164 ؛ Adolf Erman , Life In Ancient Egypt , (New york . 1894) , p 80
- 91 - سليم ، المصدر السابق ، ص 56 ؛ الجبالي ، المصدر السابق ، ص 50 ؛ عبد العزيز صالح ، الاسرة المصرية في عصورها القديمة ، (القاهرة ، 1988) ، ص 102 .
- 92 - المصدر نفسه ، ص 102 .
- 93 - جيمس ، بيكي ، مصر القديمة ، ت : نجيب محفوظ ، (القاهرة ، د . ت) ، ص 29 .
- 94 - صالح ، الاسرة المصرية ... ، ص 103 ؛ للتفصيل عن العباد الاطفال ينظر : كوفسكا ، المصدر السابق ، ص 131 - 140 .
- 95 - السويفي ، ام الحضارات ... ، ص 261 - 262 .
- 96 - صالح ، الاسرة المصرية ... ، ص 103 .
- 97 - المصدر نفسه ، ص 103 .
- 98 - سليم ، المصدر السابق ، ص 57 ؛ الجبالي ، المصدر السابق ، ص 51 .
- 99 - كمال ، الطب ... ، ج 3 ، ص 336 .
- 100 - سامح مقار ، اصل الالفاظ العامية من اللغة المصرية القديمة ، (د . م . د . ت) ، ج 1 ، ص 27 .

- 101 - مونتية ، المصدر السابق ، ص 135.
- 102 - حنا ، المصدر السابق ، ص 28.
- 103 - مونتية ، المصدر السابق ، 137 ؛ كمال ، الطب ... ، ج 3 ، 335.
- 104 - المصدر نفسه ، ج 3 ، ص 335.
- 105 - صالح ، الاسرة المصرية ... ، ص 105 - 106.
- 106 - كمال ، الطب ... ، ج 3 ، ص 335.
- 107 - مونتية ، المصدر السابق ، ص 137.
- 108 - صالح ، الاسرة المصرية ... ، ص 106.
- 109 - سليم ، المصدر السابق ، ص 77.
- 110 - منال القاضي ، حكاية سيده مصر القديمة ، (القاهرة ، 2010) ، ص 27.
- 111 - حواس ، المصدر السابق ، ص 28.
- 112 - المصدر نفسه ، ص 28.
- 113 - كمال ، الطب ... ، ج 3 ، ص 336.